وسائل التعامل التجاري في أسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر والرقابة عليها في القرنين (٣-٤هـ / ٩-١٠م)

Means of commercial dealing in the markets of Khorasan and Transoxiana and their control (in the third and fourth centuries A.H. / ninth and tenth centuries A.D.)

د. كامران عبدالرزاق محمود
مدرس
جامعة كركوك – كلية الآداب – قسم التاريخ

Dr: Kameran Abddalrazaq Mahmood
Lecturer
Karkuk University- College Arts- Department of History

kamaranabd@uokirkuk.edu.iq

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٣/١١/٢٢	٢٠٢٤/١/١٠

الكلمات المفتاحية: وسائل، تجارة، أسواق، خراسان، بلاد ما وراء النهر

Keywords: means, trade, markets, Khorasan , Transoxiana

الملخص

تناول هذا البحث جانباً من الحياة الاقتصادية في خراسان وبلاد ما وراء النهر وهي وسائل التعامل التجاري في اسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر حيث تعددت وسائل التعامل التجاري في هذه اسواق، ومن أساليب التعامل التجاري (المقايضة والتعامل بالنقود والصكوك والسفاتج الى جانب شيوع انواع البيوع و استخدم التجار هذه الاساليب في انجاز معاملاتهم التجارية، كما كانت الدولة تعير اهتماما خاصا بالرقابة اسواق ومكافحة اجشع والتطفيف والتدليس ناقش البحث مواضيع عدة أهمها وسائل التعامل التجاري في اسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر والرقابة في اسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر فضلاً عن النتائج البحث وقائمة المصادر والمراجع.

Abstract

This research dealt with an aspect of economic life in Khorasan and Transoxiana, which is the means of commercial dealing in the markets of Khorasan and Transoxiana, where the means of commercial dealing in these markets were numerous, and the methods of commercial dealing included (bartering and dealing with money, deeds, and securities, in addition to the prevalence of types of sales. Merchants used these methods to carry out their commercial transactions. The state also paid special attention to monitoring markets and combating greed, extortion, and fraud. The research was divided into two sections. The first section dealt with the means of doing business in the markets of Khorasan and Transoxiana. The second section dealt with control in the markets of Khorasan and Transoxiana, as well as the research results and a list of sources and references.

المقدمة

تناول هذا البحث جانباً من الحياة الاقتصادية في خراسان وبلاد ما وراء النهر وهي وسائل التعامل التجاري في اسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر حيث وتعددت وسائل التعامل التجاري في هذه اسواق، ومن أساليب التعامل التجاري (المقايضة و التعامل بالنقود والصكوك و الصفاتج الى جانب شيوع انواع البيوع و استخدم التجار هذه الاساليب في انجاز معاملاتهم التجارية، كما كانت الدولة تعير اهتماما خاصا بالرقابة اسواق ومكافحة الجشع والتطفيف والتدليس.

اذ تعد اسواق في المدن الاسلامية المراكز الرئيسة و التي أزدهرت فيها ألحضارة وتطورت فيها النظم الادارية ومؤسساتها ونمت فيها الحياة الفكرية وازدهرت الحياة الاقتصادية وتشكل اسواق من الناحية الاقتصادية جزءا حيويا وهاما في المدن لأنها مركز النشاط التجاري وهي المراكز الذي تتم فيها عملية البيع والشراء وتعرض فيها السلع المصنوعة محليا أو المستوردة خارجيا.

ظهرت في خراسان وبلاد ماوراء النهر، في المدة قيد البحث، إماراتٌ كان لها أثرها على الصعيد السياسي في المنطقة، ومن ثم أنعكس أيضاً على مختلف جوانبها الاخرى، وبالخصوص الجانب الاقتصادي، وما يرتبط به من أمور مختلفة، سواء أكان ذلك التأثير إيجابياً أو سلبياً وهذه الامارات هي: (الامارة الطاهرية (٢٠٥ – ٢٥٩ هـ/ ٨٢٠ – ٨٧٢م)[١]، الامارة الصفارية (٢٥٤ – ٢٩٨هـ/ ٨٦٧ – ٩١٠م) [٢]، الامارة السامانية (٢٦١ – ٣٨٩هـ/ ٨٧٤ – ٩٩٩م) [٣])

---

(١) الامارة الطاهرية : أول الإمارات الاسلامية التي استقلت عن الخلافة العباسية، في الجزء الشرقي منها و ومؤسس هذه الإمارة هو طاهر بن الحسين (٢٠٥ – ٢٠٧هـ/ ٨٢٠ – ٨٢٢م)، وقد أتخذ الطاهريون مرو عاصمة لهم ثم أصبحت نيسابور مركزاً للحكم بعد ذلك، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٩٢م)، ٢٧٩ ؛ حموده، عبدالحميد حسين، تاريخ الدول الاسلامية المستقلة :٩ .

(٢) الإمارة الصفارية، هي الإمارة الثانية التي نشأت و قامت في المشرق الاسلامي، إلتي عمّت قسماً من أقسام إيران الجغرافية، وهو القسم الجنوبي أي إقليم سجستان ويرجع تأسيسها إلى يعقوب بن الليث الصفار (٢٥٤–٢٦٥هـ/ ٨٦٨ – ٨٧٨م)، محمود، حسن أحمد، العالم الاسلامي : ٣٥٦ ؛ صبرة، عفاف و آخرين، تأريخ الدويلات المستقلة في المشرق، ١٩.

(٣) نشأت الإمارة السامانية، في بلاد ماوراء النهر ويرجع نسبهم إلى جدهم الأكبر سامان خداه وكان سامان هذا من أشراف بلخ، ودخل الإسلام بعد اتصاله بأسد بن عبدالله القسري

تم تقسيم البحث الى مبحثين تناول المبحث الاول وسائل التعامل التجاري في اسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر، اما المبحث الثاني فتناول الرقابة في اسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر .

والي خراسان، ودخلت أسرته الاسلام أيضاً، حيدر، محمد علي، الدويلات الاسلامية في المشرق: ٧٧؛ محمود، حسن أحمد وآخرون، العالم الاسلامي في العصر العباسي: ٣٦٣ .

أولاً : وسائل التعامل التجاري في اسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر:

تعددت وسائل التعامل التجاري في أسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر في انجاز معاملاتهم التجارية، وهناك أسباب التي ادت الى ازدهار الصناعة والتعامل التجارةي في بلاد ما وراء النهر ودور الحرفين في ازدهارها(١) وظهر انواع أساليب التعامل التجاري (المقايضة و التعامل بالنقود والصكوك و الصفاتج الى جانب شيوع انواع البيوع)

١- المقايضة :

عرف الناس منذ القدم قبل معرفة النقد نظام المقايضة (٢) وهي أول وسيلة للتبادل السلعي فيما بينهم، واستمرت معرفته كذلك بعد معرفة النقد ولايزال نظام المقايضة وسيلة من وسائل التعامل و التبادل التجاري في كثير من المجتمعات الى يومنا هذا .

واستتخدم اهالي خراسان وبلاد ما وراء النهر نظام المقايضة سواء كانت في معاملاتهم الداخلية أو في معاملاتهم مع البلدان والاقاليم المجاورة وسهلت لهم اسلوب التعامل التجاري في معاملاتهم التجارية اليومية المختلفة، وعلى الرغم من وفرة عملات الطاهرين والصفارين والسامانيين الفضية الا أنهم اضطروا الى التعامل بالمقايضة مع شرق التركستان(٣) وأهل الصين الذين لم يقبلوا هذه العملات المعدنية (٤)، وكان اهل بخارى يتعاملون بنظام المقايضة بمبادلة كرباس بالدراهم(نوع من أنواع الثوب) والقمح ببقية السلع وكانت هذه طريقة تعاملهم الرئيسية الى أن كثر التعامل بالدراهم الفضية (٥) .

٢- النقود

عرف النظام التجاري والمصرفي في اقليم خراسان و بلاد ما وراء النهر بتعامله بالدرهم في البلاد التي كانت تقع في المشرق الإسلامي كإيران وما والاها شرقاً فكان تتعامل بالدراهم الفضية (٦) وانتشر تداول النقود الذهبية في الاقاليم الواقعة في المشرق الإسلامي في

---

(١) سهيل، د . محمد حسن، الانتاج الحرفي وأثره في ازدهار صناعة في بلاد ماوراء النهر، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، السنة السابعة، العدد ٣، كانون الاول،٢٠١٢، ص٨٦٢.

(٢) عبدالمنعم، هويدا، مدينة بخارى في العصر السامانى، رسالة ماجستير كلية الاداب، قاهرة،١٩٩١: ١٠٨.

(٣) تركستان : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك، الحموي، ياقوت معجم البلدان :٤٦٤/١.

(٤) المقايضة : هي إعطاء سلعة واخذ عوضها سلعة، ابن منظور، لسان العرب:٢٢٥/٧.

(٥) النرشخي، أبوبكر محمد بن جعفر، تأريخ بخارى: ٦١ .

(٦) محمد، عبدالرحمن فهمي، صنج السكة في فجر الاسلام : ٣١ ؛ سرور، محمد جمال الدين، تأريخ الحضارة الإسلامية في الشرق : ١٥٧.

القرنين الثالث و الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين [١]. لابد من الإشارة بأن المعاملات الإقتصادية بصورة عامة والتجارية بصورة خاصة، تتطلب وضع قيمة الشيء موضع البيع و الشراء، والتبادل والتنازل عن الحقوق أو الممتلكات، وعليه توصل الإنسان إلى ضرب النقود سواءً الذهبية أو الفضية من أجل ان يتخلص من عمليات تبادل السلع و المنتجات العينية [٢] . اشتهر اقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر بوجود معدن الفضة والنحاس، واشار اليه ياقوت الحموي ان بها من هذا المعدن(الصفر) لا يضاهيها أحد من بلدان العالم في الغزارة والكثرة [٣]. واشتهرت مدينة بخارى بوجود معدن الحديد والصفر فيها ولكثرتها كانت تسك منها الدراهم حتى اصبحت معاملة أهل بخارى في أيام الدولة السامانية(٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٨م) بالدراهم ولا يتعاملون بالدنانير فيما بينهم وكان لهم دراهم يسمونها الغطريفية وكانت تسك من الحديد والصفر والآنك وغير ذلك [٤].ومن الدراهم المستعملة في أسواق المنطقة الدراهم الخوارزمية إذ كانت رائجة التداول في أسواق خوارزم وبخارى[٥]، كما كان الخوارزميون يطلقون على دراهمهم لفظة (طازجة)[٦]، أما بالنسبة لوزن الدرهم الخوارزمي فقد حددوه بأربعة دوانق[٧].ومن ضمن الدراهم المستخدمة في أسواق المنطقة الدراهم المسيبية[٨]، نسبةً الى والي خراسان وماوراء النهر المسيب بن زهير بن عمرو الضبي الذي تولى حكم المنطقة في خلافة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥ -٧٨٥م) وبالتحديد سنة (١٦٦هـ/٧٨٢م)[٩]، ويذكر ابن خرداذبة بان خراج مناطق اشروسنة والشاش وخجندة والمدن التي كان يقطنها الاتراك يدفعون بهذه الدراهم فمثلاً الشاش كانت تدفع خراجها ستمئة الف وسبعة الاف ومئة درهم مسيبي [١٠]. ومن خلال كلام ابن خرداذبة يتضح بأن استعمال هذه الدراهم كان رائجاً في أسواق عدة مناطق، وتم استبدال الدراهم الفضية الخالصة فيما بعد و

(١) متز، آدم، الحضارة الإسلامية :٣١٦/٢ .
(٢) عطوان، مروان، أسعار صرف العملات، ٥ .
(٣) ياقوت : معجم البلدان، ١٩٩/٤.
(٤) ياقوت : معجم البلدان، ١/ ٢٨٢- ٢٨٣.
(٥) ابن خرداذبه، المسالك والممالك: ٣٨ ؛ النرشخي، تأريخ بخارى : ٦٠ .
(٦) ابن فضلان، رسالة ابن فضلان، :٨٢ .
(٧) المقدسي، أحسن التقاسيم : ٢٢٦ ؛ بارتولد، تركستان: ٣٢٧ .
(٨) الاصطخري، مسالك الممالك: ٢١٩ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض :٤٤٣.
(٩) الكرديزي، زين الاخبار: ١٩٠ ؛ الزركلي، الاعلام : ٢٢٥/٧.
(١٠) ابن خرداذبه، المسالك الممالك : ٣٨ – ٣٩.

أشار بارتولد أن استبدال العملة الفضية الخالصة بعملة مزيجة من ستة معادن لم يكن بسبب قلة الفضة أو إرتفاع سعرها، إنما لوضع حد لتداوله وعدم خروجه عن نطاق حدود هذه المنطقة(١). وهذا أدى إلى انخفاض قيمتها مقابل دراهم الفضة الخالصة، فرفض أهالي بخارى بخارى تداولها ففرض عليهم الوالي سعراً إجبارياً إذ إن كل ستة دراهم غطريفية تساوي درهماً من الفضة الخالصة وكان هذا في بداية تداولها(٢). ومن ضمن الدراهم المتداولة في أسواق المنطقة يمكن الاشارة أيضاً إلى الدراهم المحمدية، وبحسب مايرويه الكرديزي أنها منسوبة إلى محمد بن زبيدة(٣)، كما أن بارتولد ينقل رواية الكرديزي نفسها إلا أنه يورد الاسم بشكل آخر وهو محمد بن دهده ويعتقد بأنه من حكام ماوراء النهر التابعين إدارياً إلى والي خراسان(٤). ومن الدراهم الاخرى المستعملة في أسواق المنطقة أيضآ الدراهم النيسابورية، والتي لم تكن رائجة التداول في أسواق خراسان وبلاد ماوراء النهر فحسب، بل وفي خارجهما أيضاً إذ ذكر صاحب كتاب تأريخ بخارى أن الامير منصور بن نوح بن نصر الساماني(٣٥٠-٣٦٥هـ/٩٦١- ٩٧٥م) عندما استولى على ولاية الديلم في أيام إمارته تصالح معهم على ان يدفعوا له في كل سنة مئة و خمسين ألف درهم نيسابورية(٥). كما شاعت الدراهم الاسماعيلية في أسواق المنطقة ولاسيما أسواق سمرقند(٦) وأشار إلى ذلك ابن حوقل في معرض حديثه عن عن نقود المنطقة قائلاً: ((ويفضلون الجميع على الدراهم.... الاسماعيلية، وكان أبو إبراهيم {لقب الامير اسماعيل} رأى اتخاذ الفضة أولى من هذه الدراهم فهو المبتدئ بضربها بما وراء النهر))(٧). ومن اللافت للنظر أن أسواق المنطقة و عرفت الدراهم المزيفة أيضاً(٨) وكان يتم يتم تداول الدراهم المزيفة في أسواق مدن خوارزم ولاسيما الجرجانية(٩) كما ان بعض المزيفين في مدينة بخارى قد تمكنوا من تزوير الدراهم وترويجها في أسواق المدينة(١٠).

---

(١) تركستان : ٣٢٧.

(٢) النرشخي، تأريخ بخارى : ٦٠ ؛ بارتولد، فلادمير: تركستان: ٣٢٦ ؛ العامري، هيام عودة محمد، النشاط الاقتصادي في بلاد ماوراء النهر: ٢٩٠- ٢٩١.

(٣) زين الاخبار: ١٩٠ .

(٤) تركستان : ٣٢٨ .

(٥) النرشخي : ١٣٣.

(٦) ابن حوقل، صورة الارض، ٤٥١.

(٧) صورة الارض : ٤٤٣.

(٨) ناجي، محمد رضا: سامانيان : ٥٧.

(٩) ابن فضلان: رسالة ابن فضلان : ٨٢.

(١٠) الثامري، إحسان ذنون، مدينة بخارى : ١٩٦ .

ومن النقود المتداولة في أسواق خراسان و ماوراء النهر أيضاً الدينار[١]، والدينار وحدة من وحدات السكة الذهبية وكان وزنه الشرعي مثقالاً واحداً أي (٤,٢٥غم)[٢]، كما أن الدنانير الذهبية كانت تمتاز عن بعضها بعياراتها وكانت هناك طرق عديدة لمعرفة جودتها[٣]. أما في في مجال استعمال الذهب في ضرب النقود أشار ياقوت الحموي الى استخدامه في بلاد ماوراء النهر في ضرب النقود كدنانير ليكون قوة اقتصادية تنافس الدراهم الفضية[٤] .

أشار ياقوت الحموي الى مدينة مرو التي تستعمل فيها الدنانير واشار الى ان كتب مكتبات مرو ترهن كتبها بدينار[٥]، وضربت بمرو عملة ذهبية خالصة [٦]، كما أشار الى مدينة بخارى حيث كان يتعامل أهلها بالدنانير الذهبية فيما بينهم لكنه بقليل، حيث يتعامل أهلها بالدراهم الغطريفية، ومن الدنانير الذهبية المستعملة في أسواق المنطقة خراسان وبلاد ما وراء النهر الدنانير النيسابورية[٧] وكان وزنه(٤غم)، وارتفعت قيمة هذا الدينار في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وبالتحديد في سنة (٣٥٣هـ/٩٦٤م) إذ ضرب في نيسابور دينار بلغ وزنه (٥.٠٧غم) أي تجاوز الحد الشرعي لوزن الدينار وذلك بسبب كثرة معدن الذهب، وإرتفاع قيمة الدينار النيسابوري نتيجة ازدهار ونشاط الحركة الاقتصادية في المنطقة [٨]، ومن الدنانير المتداولة في أسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر الدنانير الهروية التي قيل لها(هريوه) أيضاً، وهي نسبة إلى مدينة هراة[٩]، كما عرفت أسواق اقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر تداول الدنانير الخارجية كالدنانير الركنية[١٠]، المنسوب إلى ركن الدولة

(١) الطبري، تأريخ الطبري: ٦ / ٤٤٣ .
(٢) محمد، عبدالرحمن فهمي، صنج السكة في فجر الاسلام: ٢٨ .
(٣) الجاحظ، التبصرة بالتجارة : ١١ .
(٤) المسالك والممالك : ١٧٩ .
(٥) الحموي، معجم البلدان : ٢٥٢/٤.
(٦) وزنة، مدينة هراة : ١١٩.
(٧) خسرو، ناصر، سفرنامه : ١٠٤ .
(٨) رمضان، عاطف منصور محمد: النقود الاسلامية : ١٠٩ .
(٩) البيهقي، تاريخ البيهقي : ١٦ .
(١٠) الحموي، معجم البلدان: ٤٥٥/٢ . الثامري، إحسان ذنون، مدينة بخارى: ١٩٦ .

الديلمي[١] كما تعاملت أسواق خراسان وبلاد ما وراء النهر بالفلس[٢]، و جمعه فلوس[٣]، وهي وهي عبارة عن سكة نحاسية في أغلب الاوقات وهي مشتقة من اللفظ اليوناني(FOLLIS)[٤] اليوناني(FOLLIS)[٤] . فقد ذكر ابن حوقل بأنهم كانوا يتبايعون بالفلوس إلى جانب النقود الاخرى المشار إليها[٥].

وأشار المقريزي إلى ذلك بقوله:((فإنه لما كان في المبيعات مُحقرات تقل أن تباع بدرهم أو جزء منه، أحتاج الناس من أجل ذلك.... إلى شيء سوى نقدي الذهب والفضة يكون باءزاء تلك المحقرات... نحاساً يضربون اليسير منه، قطعاً صغاراً تسميها العرب فلوساً لشراء ذلك))[٦] وكانت القدرة الشرائية للفلوس في البلدان الاسلامية في حدود المدينة التي ضرب فيها، فلا يمكن تداوله في أسواق المدن الاخرى إلا إذا كان مختوماً باسم حاكم المدينة الجديدة، وكذلك وزنها و حجمها كان يحدد في مناطق الاصدار و التداول[٧]، ولم يكن للفلوس للفلوس قوة ابراء الذمم كاملة ولهذا تساهل بعض الفقهاء في أحكامها ولم يلحقها بالدينار والدرهم [٨] ، وهناك إشارة إلى نوع آخر من الوحدات النقدية الصغيرة المتداولة في أسواق بخارى وهي البشيزات[٩]، العدلية التي قام بسكها أمراء السامانيين والذين جاءوا بعدهم[١٠]، ويبدو أن البشيزات هي أجزاء الفلس أو الفلس نفسه.

وكانت هذه النقود بجميع أنواعها يتم سكها في دور الضرب المقامة في مدن المنطقة، إذ إن أغلب المسكوكات في خراسان وماوراء النهر ولاسيما في البحث كانت تسك في دور

---

(١) ركن الدولة الديلمي: وهو الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي ركن الدولة من كبار امراء امراء الدولة البويهة توفي سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، للمزيد ينظر: الزركلي، الاعلام : ١٨٥/٢.

(٢) النرشخي، تأريخ بخارى: ٦١ ؛ ابن حوقل، صورة الارض: ٤٤٣.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، مادة فلس، ٣٤٣/١٦.

(٤) محمد، عبدالرحمن فهمي: صنج السكة في فجر الاسلام : ٣٦.

(٥) صورة الارض : ٤٤٣.

(٦) اغاثة الامة بكشف الغمة :١٠٥.

(٧) نيكيتا، ايليسيف، الشرق الاسلامي في العصر الوسيط :٢٨٤.

(٨) درويش، هلال، اقتصاديات نقدية : ٧٦ .

(٩) البشيزات: جمع بشيز عملة صغيرة ورقيقة من النحاس الاحمر، النرشخي، تأريخ بخارى، بخارى، هامش: ٦٣.

(١٠) النرشخي، تأريخ بخارى: ٦١ .

الضرب المقامة في نيسابور وبخارى وسمرقند وبلخ وهراة ومرو وتونكت واشروسنة واندرابه وبنجهير وبالابان (بالايان)[١][٢].

٣- الصكوك (الشيك) :

شهد نظام المصرفي والتجاري تطوراً آخراَ فظهر (الصك) استخدم في التعامل بوصفه من وسائل التجارة الذي استخدم في عملية دفع الاموال ويثبت قيمة القرض و الاستحقاق وموعد الاستحقاق و صرفه، وهو بمنزلة امر خطي يدفع بواسطة مقدار من النقود الى الشخص الوارد اسمه فيه [٣]، وعرفت أسواق اقليم خراسان و بلاد ماوراء النهر كل وسائل وسائل التعامل المالي التي ظهرت في العصور الحديثة ولكن في صورته البدائية ومن هذه الوسائل الصكوك[٤]، كما ان المنح المالية التي يهبها المسؤلون الى المقربين يتم دفعه عن طريق الصكوك في بعض الاحيان فلما قرر هارون الرشيد ان يمنح محمد بن ابراهيم الامام مليون درهم سأله فضل بن يحيى (أن يصك به صكا بخطه) [٥]، أي أنه كان يستعمل وسائل دفع الاموال من الرواتب والعطايا إلى موظفي الدولة، إلا أن نظام الصكوك لم يظل محصوراً في اطار المؤسسات الحكومية بل أصبح متداولا بين الناس أيضاً[٦]، فكان يتم في أسواق الصرافين الموجودة في مدن خراسان وماوراء النهر كنيسابور و بخارى وسمرقند كما كان يوجد في هذه اسواق أشخاص يقومون بكتابتها عرفوا بالصّكاك[٧] .

وشاع استعمال الصكوك في أسواق البلدان الاسلامية، إذ كان المشتري يرسل إلى التاجر صكه واسم السلعة التي يحتاجها وسعرها وعليه توقيعه، فيرسل له التاجر مايريد ويحتفظ بهذه الصكوك ثم يسلمها له ويأخذ منه قيمة ما أخذه من السلع[٨]. ومن النماذج

---

(١) يالابان: مدينة في بلاد ماوراء النهر، تبلغ المسافة بينها و بين شاطئ نهر برك فرسخاً حوالي/٦كم، مؤلف مجهول: حدود العالم : ١١٦.

(٢) الطبري، تأريخ الطبري: ٤٤٣/٦ .

(٣) ابن منظور، لسان العرب: ٣٢/١.

(٤) عبدالكريم، العمادي محمد، خراسان في العصر الغزنوي: ١٥٠ .

(٥) التنوخي، الفرج بعد الشدة : ١٣٧.

(٦) ابن فندق، تأريخ بيهق: ١٥٢ .

(٧) النسفي، القند في ذكر علماء سمرقند : ١٨١، ٢٦٢ -٢٦٣، ٤٤٦.

(٨) ادريس، محمد محمود، تأريخ العراق و المشرق الاسلامي: ٢٧٧ .

استعمال الصكوك عندما قام أهالي سبزوار[١] ببناء منارة مسجدهم سنة (٣٤٤هـ/ ٩٥٥ م) كفل نفقتها أهل الخير إذ كانت عبارة عن صك التسليم و ورقة الحوالة[٢]، ولاشك في أن تداول تداول هذه و الصكوك في خراسان وماوراء النهر ينم عن أهمية وتطور هذه اسواق إدارياً و إقتصادياً [٣].

٤- السفاتج : [٤]

كما شهد النظام المصرفي والتجاري في خراسان وبلاد ماوراء النهر تطوراً آخراَ في التعامل التجاري وهو الحوالة أو (السفتج) [٥] ويشمل مبلغاً معيناً من المال قابلاً للصرف في أي مكان من العملاء والموظفين وفي اي بلد او اقليم من اقاليم الدولة و وفرت هذه العملية المصرفية حماية اموال الناس والتجار خلال رحلاتهم اتي يطوفون بها البلدان لاغراض المتاجرة[٦] ان التعامل بالبيع نقداً كان يتم عبر تبادل السلع بهذه النقود أما التعامل بالبيع إلى إلى أجل مسمى و استعملت فيه وسائل أخرى غير النقود، وتعرف اليوم بالحوالة المالية[٧]، وكانت السفتجة كثيراً ما تستعمل لتسوية الديون [٨]، وكانت الولاة في خراسان وماوراء النهر يرسلون مازاد من دخل ولاياتهم من الأموال بسفاتج الى دار الخلافة[٩]، كما استعملت السفتجة

(١) ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور وأول حدود بيهق من جهة نيسابور، الحموي : ٣/ ١٢٣.

(٢) ابن فندق، تأريخ بيهق: ١٥٢.

(٣) اوستا، بختيار، اسواق في خراسان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة موصل (٢٠١٥) : ١٢١.

(٤) السفتجة : هو كتاب صاحب المال لعامله باعطاء مال لآخر، خوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٤١.

(٥) الزبيدي، محي الدين ابو فيض محمد (ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، القاموس، (مصر، ١٣٠٦هـ)، ١٥٦/٢.

(٦) عبدالرؤوف، عصام الدين، الحواضر الاسلامية الكبرى، الطبعة الاولى، دار فكر العربي، ١٩٧٦ : ١٥١.

(٧) قلعجي، محمد رواس قلعجي وآخرون: معجم لغة الفقهاء: ٢٤٥ .

(٨) إحسان ذنون الثامري: مدينة بخارى : ١٩٨.

(٩) مسكويه، تجارب الامم : ٢٥/٥ ؛ الدوري عبدالعزيز، تأريخ العراق الاقتصادي: ١٧٤ .

السفتجة كاستعمال صكوك المسافرين(Travellers Cheques) في الوقت الحالي[١]،إذ ذكر ناصر خسرو بأن: ((كل من معه مال يعطيه للصراف ويأخذ منه صكاً {سفتجة} ثم يشتري كل مايلزمه ويحول الثمن على الصراف فلا يستخدم المشتري شيئاً غير صك {سفتجة} الصراف طالما يقيم بالمدينة))[٢]، وليس من المستبعد أن تجار البخارى عرفوا السفاتج كنوع من التعامل فيما بينهم وفي تعاملهم الخارجي حيث انها أكثر اماناً من حمل النقود خشية تعرضهم للسرقة من قطاع الطرق، وشاع استعمال السفتجة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي حتى صارت عاملاً مهماً في الحياة الاقتصادية [٣]، ولاشك في أن تداول هذه السفاتج و الصكوك في خراسان وما وراء النهر ينم عن أهمية وتطور هذه اسواق إدارياً و إقتصادياً. وكانت السفاتج اذا صرفت في أوقاتها يكون صرفها مجاناً أما اذا تأخر صرفها فانها تصرف بعمولة [٤] .

٥- الصيرفة :

الصيرفة من الصرف ويعني فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار، والصرف بيع الذهب بالفضة، او استبدال الدنانير الذهبية بالدراهم الفضية [٥]، اما الصيرفي الصيرفي فهو صراف الدراهم ونقادها [٦] والصيرفة من المهن المرتبطة باسواق يستبدل فيه الناس اموالهم من الدراهم و الدنانير الى عملات اخرى وكان في بخارى مركزاً مهماً للصيرفة وكانت يقظة ودقة اهل البخارى في التعاملات الصيرفية والنقدية كبيرة جداً وهناك مثل يقولون (أشد يقظة من سمسار بخارى).

---

(١) عبدالعزيز الدوري: تأريخ العراق الاقتصادي:١٧٦، عباس، د . صلاح عريبي، الاوراق النقدية ظهورها و تطورها واستخدامها في العراق، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، السنة السابعة، العدد ٣، كانون الاول، ٢٠٢١ :٤٠٦ .

(٢) سفرنامه: ١٤٦.

(٣) سرور، الدويلات الاسلامية : ١٦٣، الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي : ١٩٦.

(٤) عبدالرؤوف، الحواضر الاسلامية الكبرى :١٥١ .

(٥) ابن منظور، لسان العرب : ١٩٠/٩.

(٦) الزبيدي، تاج العروس : ١٦٣/٦. فامبرى، ارميتوس، تاريخ بخارى، ترجمة / أحمد محمود الساداتى، مراجعة / يحيى الخشاب، الطبعة الثانية، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٨م : ٢٥ .

يعبر ذلك عن ذكاء أهل بلاد ماوراء النهر وبخارى في هذا المجال[١]، وفي زمن السامانين كان سوق الصيرفة من أهم اسواق بخارى[٢] . ففي خراسان وبلاد ماوراء النهر أدى التوسيع في استعمال السفاتج والصكوك الى قيام الصيارفة والجهابذة بدور كبير في الحركة التجارية، حيث كان الصّراف في السوق يقوم بكثير من اعمال البنوك إذ يقوم بتبديل العملة، حيث جرت العادة ان التاجر في خراسان وبلاد ماوراء النهر إذا دخل السوق أودع ما معه من المال لدى أحد الصرافين وأخذ بدله رقاعاً وبهذا الرقاع يشتري مايريد ويعطي البائع منها مايساوي قيمتها المادية [٣].

ثانياً : الرقابة على اسواق

تأتي أهمية رقابة السلطة والدولة على أسواق خراسان و بلاد ما وراء النهر من عدة جوانب، فهي تعكس جملة امور منها الاقتصادية ومنها الاجتماعية ومنها المالية والدينية فكل واحد من هذه الامور له صلة بحياة المجتمع في مدن اقليم خراسان و بلاد ما وراء النهر خلال المدة البحث .

وهنا نجد أن الأهمية القصوى للأوزان والمكايل جعلت الدولة تعد أمرها الى مسؤول ذي تقوى و ورع، ومعرفته بأحوال السوق والبع والشراء غضلاً عن تضلعه بأحكام الشرعية، وهو المحتسب [٤]، وعرف الماوردي الحسبة قائلاً: ((هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله))[٥]، وقال تعالى في محكم كتابه:[كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ تَأمُرُونَ بِٱلمَعرُوفِ وَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤمِنُونَ بِٱللَّهِ][٦]. ولما كانت الحسبة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وجب على من كان يتولاها أن يكون فقيها وعلى دراية بأحكام الشريعة الاسلامية [٧]، وكان ظهور هذا النوع من الوظيفة الإدارية وذلك من أجل سيطرة الدولة على مفاصل الحياة وحركتها في اسواق[٨].

---

(١) فامبرى، ارميتوس، تاريخ بخارى: ٢٥ .

(٢) روستم، عادل محمد نجيب، مظاهر الحضارة الإسلبمية فى الدولة السامانية، رسالة ماجستير، كلية الأداب القاهرة : ١٤٦ .

(٣) مؤنس، حسين، تاريخ الفكر الاسلامي : ١٣٨.

(٤) الماوردي، الاحكام السلطانية : ٢٢٨ .

(٥) الاحكام السلطاينة : ٢٩٩ .

(٦) سورة آل عمران: الآية ١١٠ .

(٧) الشيزري، نهاية الرتبة : ٦ .

(٨) الحديثي، قحطان عبدالستار، أسواق المدن الخراسانية : ١١٩.

وكان ديوان الحسبة يعرف بـ(ديوان العمل و الصناع) في خراسان وماوراء النهر في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وبالتحديد في عهد الامارة الطاهرية [١]، و عرفت المنطقة في عصورها السابقة نظاماً مشابهاً للحسبة الاسلامية فكانت تسمى ب(صاحب السوق او رئيس السوق) وكان هناك شخص يتولى منصب صاحب السوق و يسمى (بازار بدى)[٢]، وهي كلمة تعني الذي يتولى عملية الرقابة على اسواق.

وقد تطور نظام الحِسبة حتى أصبح إطاراً رقابياً متخصصاً وشاملاً يستوجب كافة الامور المتعلقة باسواق ومنشآتها التجارية، وقد كان للمحتسب مهامٌ و واجبات عديدة تضفي عليه هالة من القدرة، أوكلت إليه من قبل الدولة وذلك لمتابعة أحوال اسواق وأوضاعها وكانت واجباته تشمل جوانب عديدة ترتبط بجانب الرقابة على اسواق وأرباب الحرف و المهن المختلفة[٣].

وكانت السلطة تعير اهتماماً كبيراً لمهمة المحتسب باعتبارها تمثل واجهة من الواجهات الامارة التي هي على اتصال بالناس وموظفوها مسؤولين عن اقرار الحق ومكافحة الجشع والتدليس وان متولي الحسبة يتقاضى راتباً قدره مائتي دينار شهريا [٤]، وبمرور الزمن تبلورت وظيفة المشرف على اسواق تدريجياً حتى صار تدعى المحتسب، وسميت وظيفته (الحسبة) [٥]، و هو ليس منصباً قضائياً و إنما هو منصب ديني خلقي أساسه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٦] .

لقد كان للمحتسب سلطات واسعة لها اتصال مباشر مستمر بحياة العامة . وكان من مهمات المحتسب مراقبة المكاييل و الموازين و ذلك لتنوع أساليب التدليس والغش، ومراقبة ميزان[٧] ومراقبة الذين يقومون بلصق شمعة تحت أحد كفتي الميزان[٨]، وكان للمحتسب سلطة التدخل المباشر و فرض العقوبات على كل من يثبت عليه تدليس أو غش

(١) شعباني، رضا، مرورى كوتاه بر :٤٠٨ .
(٢) دائرة المعارف بزرط اسلامي :١١٤/٤.
(٣) للمزيد ينظر: الشيزري: نهاية الرتبة: ١١.
(٤) مسكويه، تجارب الامم : ١/ ٢١٧ .
(٥) الغزالي، أحياء علوم الدين : ٣٠٤/٢ .
(٦) الماوردى، احكام سلطانية : ٢٢٧ .
(٧) الشيزري، نهاية الرتبة : ١٨ – ١٩.
(٨) ابن الاخوة، احمد، معالم القربة : ٨٤.

في تجارته أو في حالة الخروج عن الاسس و القواعد المعهودة في السوق [١]ومراقبة أعمال نخاسي الرقيق و الدواب والدلالين والمنادين في اسواق [٢]، وللمحتسب الإشراف على مجموعة مجموعة من الأعمال الاخرى المتعلقة بالدكاكين و محال تحضير الأطعمة والمخابز ومحال صناعة الحلويات كان يأمر الطباخين بالتحلي بالنظافة وذلك بغسل أوانيهم بالماء الحار وتغطيتها، لحفظها من الذباب وهوام الأرض[٣].

وإن سلطة المحتسب في خراسان و بلاد ما وراء النهر في حقبة البحث لم تكن شديدة وقد أشار المقدسي إلى ذلك عند حديثه عن مدينة نيسابور قائلاً: ((ليس لمحتسبهم هيبة ولا صرامة))[٤]، كما أكد بارتولد الذي أعتقد بأن سلطات المحتسب في عهد امراء السامانيين لم تكن تحمل طابع الشدة مع الخارجين عن السلطة و القانون[٥]. لكن في أواخر القرن الرابع الهجري/ التاسع الميلادي، وبالتحديد في ظل الغزنويين كانت سلطاته شديدة، وقد قام المحتسب في عهد السلطان محمود الغزنوي بجلد أحد قادة جيشه أربعين جلدة دون أدنى محاباة، لان قائد مر في وسط السوق وهو سكران[٦].

واهتم السامانين بالموازين، حتى أن بعض الاوزان كان يدون عليها اسم بعض أمراء السامانين إذ تم العثور على وزن ميزان دون عليه اسم الامير اسماعيل الساماني[٧]، هذا هذا فضلاً عن مراقبتهم وإشرافهم المباشرعلى الموازين للتأكد من صحة عيار الاوزان[٨]. وفي عهد الامارة الطاهرية كانت الحسبة تفرض رقابتها وسيطرتها وأشرافها على جميع أسواق المدن الواقعة تحت سلطة الامارة من خلال مراقبة وتنظيم أسعار السلع والبضائع وكذلك ضبط الأوزان و المكاييل [٩].

---

(١) المريخي سيف شاهين خلف، تجارة الكتب عند العرب المسلمين : ٢٣/٥– ٢٤.

(٢) الشيزري، نهاية الرتبة : ٨٤ .

(٣) ابن الاخوة، معالم القربة : ١٠٦.

(٤) أحسن التقاسيم : ٢٤٤ .

(٥) بارتولد، ٣٦٠ .

(٦) نظام الملك، ابو علي، سياست نامه: ٧٢ .

(٧) ناجي، محمد رضا، فرهنط وتمدن اسلامى: ٤١٠.

(٨) ميرخواند، محمد، روضة الصفا: ٨٣/٤ – ٨٤.

(٩) شعبانى، رضا: ٤٠٩.

وفي عهد الامارة الصفارية أستمرت الرقابة على اسواق و تنظيم أسعار السلع والبضائع، فقد كان يعقوب بن الليث الصفار[١] قد أولى إهتماماً بالغاً بالرقابة على اسواق إذ كان يرسل كُتابه للعمل بمثابة محتسبين إلى نيسابور وأماكن أخرى ويحثهم على متابعة أحوال الناس وشكاويهم [٢] ومراقبة أسواقهم، كما كان يؤكد على عماله في المدن التابعة لامارته على على مراقبة اسواق أيضاً وذلك للحيلولة دون الغش و التدليس[٣].

أما بالنسبة للامارة السامانية فقد أشرنا آنفاً إلى اهتمام أمرائهم بالرقابة على الموازين و المكاييل[٤]، بل وصل اهتمامهم بالرقابة على اسواق إلى درجة إنهم أفردوا للمحتسب ديواناً خاصاً مع بقية الدواوين فقد أشار النرشخي إلى أن الامير نصر بن احمد بن اسماعيل أمر قائلاً: ((بأن يبنى على باب قصره دار للعمال بحيث كان لكل عامل على حدة ديوان في داره على باب قصر السلطان مثل ديوان... المحتسب...))[٥].

وهناك مجموعة من المحتسبين الذين تولوا مهمة اشراف ومراقبة اسواق في خراسان وبلاد ماوراء النهر في القرنين في القرنين (٣-٤هـ / ٩-١٠م) [٦].

---

(١) يعقوب بن الليث الصفار (ت ٨٧٩) :مؤسس الامارة الصفارية في مدينة سجستان وسيطر على مناطق واسعة من (ايران الحالية و تركمانستان واوزباكستان و طاجيكسان وجزء من العراق)، مؤلف مجهول: تأريخ سجستان، :٢١٧ – ٢١٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢١٧ – ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٧ – ٢١٨.

(٤) ميرخواند: روضة الصفا: ٨٣/٤ – ٨٤.

(٥) تأريخ بخارى: ٤٤.

(٦) النرشخي، تأريخ بخارى: ٤٥.

الخاتمة

تعددت وسائل التعامل التجاري في أسواق خراسان و بلاد ما وراء النهر في انجاز معاملاتهم التجارية، ومن أساليب التعامل التجاري (المقايضة و التعامل بالنقود والصكوك و الصفاتج الى جانب شيوع انواع البيوع، اذ تعد اسواق في المدن الاسلامية المراكز الرئيسة و التي أزدهرت فيها ألحضارة وتطورت فيها النظم الادارية ومؤسساتها ونمت فيها الحياة الفكرية وازدهرت الحياة الاقتصادية وتشكل اسواق من الناحية الاقتصادية جزءا حيويا وهاما في المدن لأنها مركز النشاط التجاري وهي المراكز الذي تتم فيها عملية البيع والشراء وتعرض فيها السلع المصنوعة محليا أو المستوردة خارجيا.

ثبت المصادر

أولاً : المصادر الأصلية .

- **ابن الأخوة**: محمد بن أحمد (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م): معالم القربة في أحكام الحسبة، عنى بنقله وتصحيحه: روبن ليوى، مطبعة دار الفنون، (كيمبرج، ١٩٣٧م).
- **الأصطخري**، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (٣٤١هـ/٩٥٢م): مسالك و الممالك، نوابغ الفكر، ط١، (القاهرة، ٢٠١١م).
- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م): تأريخ البيهقي، ترجمه يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة، ١٩٦٥م).
- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م): الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر،(بيروت، ١٩٧٨م).
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني أبو عثمان (٢٥٥هـ/٨٦٨م): التاج في اخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الاميرية،ط١، (القاهرة، ١٩١٤م).
- الحموي، ياقوت شهاب الدين أبي عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الاديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م).
- الحموي، ياقوت شهاب الدين أبي عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ٢٠١١م).
- ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الارض، نوابغ الفكر، (القاهرة، ٢٠٠٩م).
- ابن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (توفي في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م): المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٨٩م).
- الخوارزمي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م): مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، (القاهرة، د.ت).
- الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م، د.ت).
- الشيزري: عبدالرحمن بن نصر (ت٥٨٩هـ/١١٥٣م): نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التاليف والترجمه والنشر، (القاهرة، ١٩٤٦م).

- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (٢٢٥هـ/٣١٠هـ): تأريخ الطبري (تأريخ الامم والملوك)، مطبعة الأميرة،ط١، (بيروت، ٢٠١٠م).
- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/١١١١م): إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت، د.ت).
- ابن فضلان، أحمد بن العباس بن راشد (ت٣٠٩هـ/٩٢١م): رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة بلاد الترك و الخزر والروس والصقالية، تحقيق: سامي الدهان، دار صادر، ط٣، (بيروت، ١٩٩٣م).
- ابن فندق: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين (٥٦٥هـ/١١٧٠م): تأريخ بيهق، دار إقرأ، ط١،(دمشق، ١٤٢٥هـ).
- الكرديزي: أبو سعيد عبدالحي (ت٤٤٣هـ/١٠٥١م): زين الاخبار، ترجمه: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،ط١، (القاهرة، ٢٠٠٦م).
- الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية و الولايات الدينية، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).
- مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،ط١، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- المقدسي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه و وضع حواشيه: محمدأمين الضناوي، دار الكتب العلمية،ط١، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): إغاثة الأمة بكشف الغمة أو تأريخ المجاعات في مصر، مؤسسة ناصر لثقافة، (بيروت، ١٩٨٠م).
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، ط٣، (بيروت، ١٤١٤م).
- ميرخواند: محمد بن خاوند شاه (ت٩٠٣هـ/١٤٩٧م): روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا (تأريخ الدولة الطاهرية والصفارية و السامانية و ال بويه والاسماعيلية والملاحدة)، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه وقدم له: أحمد عبدالقادر الشاذلي، راجعه وقدم له: السباعي محمد السباعي، الدار المصرية للكتاب،ط١، (القاهرة، ١٩٨٨م).
- النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (ت٥٣٧هـ/١١٥١م): القند في ذكر علماء سمرقند، قدم له واعتنى به، نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، ط١، (المربع، ١٩٩١م).

- نظام الملك: أبو علي حسين بن علي الطوسي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م): سياست نامه (سير الملوك)، ترجمه: يوسف حسين بكار، دار القدس، (بيروت، د.ت).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م): البلدان، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٩٢م).

ثانياً :المراجع الحديثة

- فامبري، أرمينوس: تأريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه و علق عليه: د.أحمد محمود الساداتي، راجعة وقدم له: يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة، ١٩٨٧م).
- بارتولد، فاسيلي فلاديمروفتش: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمه: صلاح الدين عثمان هاشم، مطبعة شركة كاظمية، ط١،(الكويت، ١٩٨١م).
- الثامري، إحسان ذنون: الجغرافيا التأريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الاولى، مركز ناصر للخدمات الجامعية، (اربد، ١٩٩٩م).
- الحديثي، قحطان عبدالستار: ارباع خراسان الشهيرة دراسة في أحوالها الجغرافية والادارية و الاقتصادية حتى نهاية القرن الرابع للهجرة، مطبعة دار الحكمة، (البصرة، ١٩٩٠).
- حمودة، عبدالحميد حسين: تأريخ الدول الاسلامية المستقلة في المشرق منذ قيام الدولة الطاهرية وحتى قيام الدولة الغزنوية، الدار الثقافة للنشر،ط١، (القاهرة، ٢٠٠٩م).
- درويش، هلال : إقتصاديات نقدية (تأريخ – حركة – تشريع)، دار المعرفة، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨م).
- رضا شعباني: مرورى كوتاه بر تاريخ ايران (از آغاز عصر مادها تاثايان دوران قاجارى)، انتشارات سخن،ضاث١، (تهران، ١٣٨٠ش).
- رمضان، عاطف منصور محمد: النقود الاسلامية وأهميتها في دراسة التأريخ والآثار والحضارة الاسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، (القاهرة، ٢٠١١م).
- روستم، عادل محمد نجيب: مظاهر الحضارة الإسلبمية فى الدولة السامانية، رسالة ماجستير، كلية الأداب القاهرة، ١٩٩٠م .
- الزركلي، خيرالدين : الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- سهيل، د . محمد حسن: الانتاج الحرفي وأثره في ازدهار صناعة في بلاد ماوراء النهر، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، السنة السابعة، العدد ٣، كانون الاول،٢٠١٢.

- العامري، هيام عودة محمد : النشاط الاقتصادي في بلاد ماوراء النهر خلال العصر العباسي، أطروحة غير منشورة، كلية التربية (جامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م).
- عباس، د . صلاح عريبي: الاوراق النقدية ظهورها و تطورها واستخدامها في العراق، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، السنة السابعة، العدد ٣، كانون الاول، ٢٠٢١ .
- عبدالرؤوف، عصام الدين: الحواضر الاسلامية الكبرى، الطبعة الاولى، دار فكر العربي، ١٩٧٦ .
- عبدالعزيز الدوري: تأريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٤٨م).
- عبدالمنعم، هويدا: مدينة بخارى في العصر الساماني، رسالة ماجستير كلية الاداب،القاهرة،١٩٩١م.
- عطوان، مروان : أسعار صرف العملات (أزمات العملات في العلاقات النقدية الدولية)، دار الهدى، (عين مليلة، د.ت).
- عفاف، صبرة، ونجوى كيرة: تأريخ الدويلات المستقلة في المشرق الاسلامي دراسة سياسية حضارية، مكتبة زهراء الشرق،ط١، (القاهرة، ٢٠٠٩م).
- العمادي، محمد حسن عبدالكريم : خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع، الطبعة العربية الاولى، (اربد، ٢٠١٣م).
- قلعجي، محمد رواس وحامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط٢، (د.م، ١٩٨٨م).
- متز، ادم: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمه: محمد عبدالهادي أبو ريدة، تقديم مصطفى لبيب عبدالغني، المركز القومي للترجمه، (القاهرة، ٢٠٠٨م).
- محمد، محمود ادريس: تأريخ العراق والمشرق الاسلامي خلال العصر السلجوقي الاول، المطبعة التجارية الحديثة، (القاهرة، ١٩٨٥م).
- محمد، عبدالرحمن فهمي: صنج السكة في فجر الإسلام، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٥٧م).
- محمود، حسن أحمد وأحمد ابراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٥م).
- المروزي، ناصر خسرو: أبو معين الدين (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م): سفرنامه، تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، ط٣، (بيروت، ١٩٨٣م).

- المريخي، سيف شاهين خلف: تجارة الكتب عند العرب المسلمين في القرنين الثالث و الرابع الهجرين/ التاسع والعاشر الميلاديين، المجلد: الخامس، يصدرها سمنار التأريخ الاسلامي والوسيط جامعة عين الشمس، الناشر مصر العربية، (القاهرة، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م).
- مؤيد تبتي، علي: تأريخ نيشابور، انتشارات وزارت راه ضاثخانة راه آهن، (١٣٣٥ش).
- مؤيد تبتي، علي: روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا (تأريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية و ال بويه والاسماعيلية والملاحدة)، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه وقدم له: أحمد عبدالقادر الشاذلي، راجعه وقدم له: السباعي محمد السباعي، الدار المصرية للكتاب،ط١، (القاهرة، ١٩٨٨م).
- ناجي، محمد رضا: سامانيان، دوره شكوفايى فرهنط ايرانى – اسلام، دفتر ثذوهشهاى فرهنطى، (تهران، ١٣٨٠ش).
- نيكيتا، ايليسيف: الشرق الاسلامي في العصر الوسيط، ترجمه: منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، (بيروت، ١٩٨٦م).
- الوزنة، يحيى بن حمزة: مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر، مكتبة الثقافة الدينية، ط١،(القاهرة، ٢٠٠٧م).
- وستا، بختيار محمدأمين : اسواق في خراسان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة موصل (٢٠١٥ هـ) .